

## تفسير البحر المحيط

@ 459 وأغریت الكلب بالصيد أشليته . وقال النضر : أغرى بينهم هيج . وقال مورج :  
حرش بعضهم على بعض . وقال الزجاج : ألصق بهم . الصنع : العمل . الفترة : هي الانقطاع ،  
فتر الوحي أي انقطع . والفترة السكون بعد الحركة في الإجمام ، ويستعار للمعاني . قال  
الشاعر : .

وإني لتعروني لذكراك فترة .

والهاء فيه ليست للمرة الواحدة ، بل فترة مرادف للفتور . ويقال : طرف فاتر إذا كان  
ساجياً . الجبار : فعال من الجبر ، كأنه لقوته وبطشه يجبر الناس على ما يختارونه .  
والجبارة النخلة العالية التي لا تتال بيد ، واسم الجنس جبار . قال الشاعر : % ( سوابق  
جبار أثيث فروعه % .

وعالين قنوانا من البسر أحمرأ .

% ) .

التيه في اللغة : الحيرة ، يقال منه : تاه ، يتيه ، ويتوه ، وتوته ، والتاء أكثر ،  
والأرض التوهاء التي لا يهتدى فيها ، وأرض تيه . وقال ابن عطية : التيه الذهاب في الأرض  
إلى غير مقصود . الأسي : الحزن ، يقال منه : أسي يأسى . { وَلَلْقَادُ أَخَذَ اللَّهَ  
مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا } مناسبة هذه  
الآية لما قبلها أنه أمر بذكر الميثاق الذي أخذه □ على المؤمنين في قوله : {  
وَمِيثَاقَهُ الْبَدِي وَآثَقَكُمْ بِهِ } ثم ذكر وعده إياهم ، ثم أمرهم بذكر نعمته عليه  
إذ كف أيدي الكفار عنهم ، ذكرهم بقصة بني إسرائيل في أخذ الميثاق عليهم ، ووعدهم لهم  
بتكفير السيئات ، وإدخالهم الجنة ، فنقضوا الميثاق وهموا بقتل الرسول ، وحذرهم بهذه  
القصة أن يسلكوا سبيل بني إسرائيل هو بالإيمان والتوحيد . وبعث النقباء قيل : هم الملوك  
بعثوا فيهم يقيمون العدل ، ويأمرونهم بالمعروف ، وينهونهم عن المنكر . والنقيب : كبير  
القوم القائم بأمرهم . والمعنى في الآية : أنه عدد عليهم نعمه في أن بعث لأعدائهم هذا  
العدد من الملوك قاله النقاش . وقال : ما وفى منهم إلا خمسة : داود . وسليمان ابنه ،  
وطالوت ، وحزقييل ، وابنه وكفر السبعة وبدلوا وقتلوا الأنبياء ، وخرج خلال الاثنى عشر  
اثنان وثلاثون جباراً كلهم يأخذ الملك بالسيف ، ويعبث فيهم ، والبعث : من بعث الجيوش .  
وقيل : هو من بعث الرسل وهو إرسالهم والنقباء الرسل جعلهم □ رسلاً إلى قومهم كل نبي  
منهم إلى سبط . .

وقيل : الميثاق هنا والنقباء هو ما جرى لموسى مع قومه في جهاد الجبارين ، وذلك أنه لما استقر بنو إسرائيل بمصر بعد هلاك فرعون أمرهم أن يمشروا إلى أريحا أرض الشام ، وكان يسكنها الكفار الكنعانيون الجابرة وقال لهم : إني كتبتها لكم داراً وقراراً فاخرجوا إليها ، وجاهدوا من فيها ، وإني ناصركم . وأمر موسى أن يأخذ من كل سبط نقيباً يكون كفيلاً على قومه بالوفاء بما أمروا به توثقه عليهم ، فاختر النقباء ، وأخذ الميثاق على بني إسرائيل ، وتكفل لهم به النقباء ، وسار